Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نحو ارساء قاعدة الفصل ما بين المفاهيم كموضوعات أو مادة خام للتفكير هذا من جانب ، وعمليات التفكير الفعلى من جانب آخر • يقودنا هذا الى التناقض القائل بأنه اذا كانت المفاهيم موضوع احتياج للتفكير ومع ذلك فاننا فى المقام الأول فى حاجة الى نوع من التفكير وذلك لاكتساب المفاهيم ، فكيف يمكن لأى من العمليتين أن تكون هى البادئة ؟

غير أنه ثمة أسلوب آخر من النظر الى الذاكرة وذلك باعتبار أنها ليست مخزونا يعاد تقديم ما يحتويه حيث تحفظ فيه نسخ أو صور خيالية للمفاهيم ، ولكن بالأحرى كعملية نشطة باســـتمرار (بارتلت Bartlett ، ١٩٣٢) • ويلفت نيسر (١٩٦٧) النظر الى أن استخدامنا للخبرة السابقة لا يتخذ أبدا فى واقع الأمر صورة التكرار الدقيق ، كما يعضد أيضا الاعتقاد القائل بأن ما يسجل فى الذاكرة هو العمليات النشطة التى من خلالها استطعنا مبدئيا أن نشيد تصورنا للواقع •

هناك مسألة شيقة ، وهى أن معادلة أو مساواة الذاكرة بالعمل السابق يناسب الى حد مثير للدهشة بعض النظريات الأخرى فى علم النفس التى تم الوصول اليها بأسلوب مستقل تماما • ورغم أن جل ما نستطيعه هو تقديم أكثر الاشارات ايجازا لنظرية بياجيه Piaget عن النمو الادراكى (انظر الفصل الثانى) الا أن فكرته المحورية هى أن قدرة الطفل على الاستحضار والتصـــرف بصورة رمزية تجاه العالم تنشأ من استبطان الأعمال الحقيقية • وحيث ان مفاهيم مثل الأعداد ، والمساحة ، والزمن يتم تحليلها فى ضوء العمليات النشطة التى لابد للطفل أن يكون قادرا على القيام بها ، لذلك لا يمكن أن يكون هناك فصل بين المفاهيم كموضوعات للفكر وبين العمليات العقلية •